العلاقات الصفوية مع ممالك الهند خلال عهد الشاه طهماسب ١٥٢٤-١٥٧٦م

أ. م. د. احمد كاظم محسن البياتي
محمد جواد عبد الكاظم الشمري

الملخص :

يتناول البحث العلاقات الصفوية مع ممالك الهند خلال عهد الشاه طهماسب الأول ١٥٢٤-١٥٧٦م، وما جرى من تطور في هذه العلاقات على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية ومدى ادراك الشاه طهماسب بضرورة تقوية هذه العلاقات لما لها من تأثير واضح على بلاد فارس وخصوصاً إن الشاه أراد إن يبين للمغول إن دولته قادرة على تحقيق الانتصارات على أعداءه الأوزبك والعثمانيين، وكذلك لرغبة منه لنشر تعاليم المذهب الاثني عشري في عموم أرجاء البنغال والهند.

كما تناول البحث علاقات الدولة الصفوية مع ممالك الهند الأخرى في الدكن والتي تقع جنوب الهند، وسعي الشاه طهماسب الحثيث لأرسال الرسل اليهم لأخبارهم بالانتصارات التي يحققها على الأوزبك والعثمانيين، وليعمل الشاه كذلك على تقوية علاقاتهِ مع تلك الممالك، للاطلاع على أخبارها وكيف تسير الأمور فيها، والحرص على نشر أسس ومبادئ المذهب الاثني عشري في تلك المناطق.

المقدمة:

اخذ الشاه طهماسب على عاتقهِ منذ بداية اعتلائه للعرش أولوية تقوية وتحسين علاقاته مع ممالك الهند لما لهذه العلاقات من اثر طيب في تقوية التحالف بين الصفويين والمغول التيموريين، وترجم هذا التحالف إلى عمل على ارض الواقع، حين واجه نصير الدين همايون ملك المغول تمردات أخوته وولاته خلال اعوام ١٥٣٠-١٥٤٤م، وساعد الشاه طهماسب همايون بقوة هملت على مساعدته، كما تناول البحث كذلك إصرار الشاه على استعادة قندهار وتوافد الرسل بين الدولتين، كما تناول البحث علاقات الشاه طهماسب

مع ممالك الدكن ومدى رغبة الشاه بتقوية علاقاته مع تلك المناطق حيث أراد الشاه من خلال هذه العلاقات إن تنقل الأحداث التي تقع في بلاد فارس إلى ممالك الدكن وكذلك لرغبة الشاه وهدفه إلى نشر مبادئ المذهب الاثني عشري في تلك الأصقاع من الأرض. ومع إن البحث هو ليس خاتمة المطاف بالنسبة لهذه الفترة، فإنني استطعت من خلال ما توفر بين يدي من مصادر إن اقدم بحثاً متواضعاً عن هذه الفترة، واترك البحث للسادة المقيمين والقراء لإتمامه.

أولاً: العلاقات الصفوية مع المغول التيموريين ١٥٢٤-١٥٧٦م

ترجع جذور علاقات الدولة الصفوية[١] مع دولة المغول التيموريين[٢] في الهند خلال عهد الدولة الصفوية إلى عهد الشاه إسماعيل الأول (١٥٠١-١٥٢٤م)[٣] حين تحالف مع بابر شاه[٤] ملك مملكة المغول التيموريين في الهند والبنغال لقتال الأوزبك[٥] عام ١٥١٠م[٦]، وقد استمرت العلاقات بين الطرفين طيلة حكم الشاه إسماعيل بصورة جيدة وحسنة[٧]، رغم تنصل بابر عن مساندتهِ للشاه عندما ترك الجيش الصفوي في مواجهة الأوزبك بمعركة غجدوان عام ١٥١٢م والتي خسرها وانسحب على اثرها من ما وراء النهر[٨].

بعد وفاة الشاه إسماعيل ١٥٢٤م وجلوس ابنه طهماسب ميرزا[٩] مكانه على العرش، ارسل بابر ١٥٢٦م خواجگي أسد إلى بلاد فارس لتقديم التهاني والتبريك إلى الشاه طهماسب وتأكيد استمرار العلاقات بين البلدين، وقد رحب الشاه بالمبعوث الهندي، ولدى مغادرته البلاد ارسل الشاه معه سليمان آقا محملاً بالهدايا إلى الملك المغولي بابر أوائل كانون الأول ١٥٢٦[١٠].

وعلى اثر تلك الانتصارات التي حققها بابر في حروبه مع ناسانكارا جيوت، أرسل ثانيةً في أوائل ١٥٢٧ خواجگي أسد، يرافقه سليمان أغا محملاً بالهدايا إلى البلاط الصفوي، وكانت مهمته إيصال أنباء الانتصارات التي حققها بابر في حروبه ضد ناسانكارا إلى الشاه، من اجل إيضاح قوة وقدرة الحاكم المغولي على تحقيق الانتصارات، ولم يبادر طهماسب إلى أرسال مبعوثاً أخر للهند ألا بعد إن حقق انتصاراً على الأوزبك في معركة جام[١١] في الرابع من تشرين الأول ١٥٢٧م، إذ نقل حسن جلبي، الذي وصل إلى الهند في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٥٢٩، أنباء الانتصار وما أبدته القوات الصفوية من قوة وبسالة في حربها ضد الأوزبك إلى بابر المغولي[١٢].

بعد وفاة بابر في كانون الثاني ١٥٣٠م وجلوس ابنه الكبير همايون[١٣] على العرش المغولي في الهند انقطع تبادل السفراء بين الدولتين لما عانى هذا الأخير من المصاعب الكثيرة من تمردات أخوته[١٤] (كامران ميرزا حاكم كابل وقندهار، ميرزا عسكري حاكم سامبهال، ميرزا هندال حاكم الوار وموات، وابن عمه ميرزا سليمان حاكم بدخشان)، فكامران استولى على البنجاب ومن ثم لاهور خلال ١٥٣١-١٥٣٥م وبذلك قطع الاتصال بين دلهي[١٥] عاصمة المغول وتبريز[١٦] عاصمة الصفويين، ومن ثم واجه همايون تمرد حاكم مدينة جوجرات بهادر شاه التي تقع شمال غرب الهند، وخسر معه في المعارك التي خاضها بين ١٥٣٥-١٥٣٧م[١٧].

كما فقد اغلب الأراضي التي كان يسيطر عليها في شمال الهند والبنغال، اثر النزاع الذي دار بينه وبين الزعيم الافغاني، شير شاه سوري[١٨] في أراضي البنغال، والذي استمر نحو أربعة أعوام (١٥٣١-١٥٤٠) وكان أخرها معركة تشوسا صيف عام ١٥٣٩م وقنوج في أيار عام ١٥٤٠م التي مني فيهما بهزيمة قاسية[١٩]، فضلاً عما لحق به من خسائر كبيره بين صفوف قواته في الهند، دفعته إلى التوجه نحو قندهار[٢٠] عام ١٥٤٢م مع إتباعه وعلى رأسهم وزيره وقائد جيشه بيرام خان[٢١]، على امل إن يجد ملاذاً أمناً عند أخيه كامران حاكم كابل وقندهار، ألا إن الأخير رفض استقباله وارسل قوات بقيادة أخيه ميرزا عسكري لملاحقته وقتله، وهذا ما دفع همايون إلى طلب العون والمساعدة من الشاه طهماسب الذي اصدر أوامره إلى حكام سيستان[٢٢] وهراة[٢٣] بحسن استقباله عند وصوله[٢٤].

تحرك همايون من اطراف مدينة قندهار هرباً من ملاحقة أخوية كامران وعسكري ١٥٤٢م صوب مدينة سيستان وذلك بعد إن ارسل احد اتباعه أمامه إلى حاكمها احمد سلطان شاملو ليخبره بمقدم محمد همايون لزيارة الشاه طهماسب[٢٥]، ودخل همايون المنطقة الحدودية للدولة الصفوية من جهة قندهار أذ قام احمد سلطان حاكم المدينة بحسن استقباله، وبعد قضاء أيام عدة اتجه همايون مع احمد سلطان إلى هراة وكان في انتظاره محمد ميرزا[٢٦] ابن الشاه طهماسب[٢٧]، وبعد بضعة أيام أمضاها في هراة زار فيها عدة، اتجه نحو مشهد[٢٨] لزيارة ضريح الأمام الرضا (عليه السلام)[٢٩] حيث استقبله حاكمها شاه قلي سلطان استاجلو بحفاوة وترحاب[٣٠]، ومن ثم اتجه نحو قزوين[٣١]،

وهناك استقبله الشاه وقدم له مجموعة من الهدايا، وبعد أيام عده من الراحة التقى همايون بالشاه في قصره[٣٢] وأثناء تبادل الحديث عن مجريات الأحداث التي تعرض لها همايون، إذ أوعز سبب ما تعرض له إلى العداء الذي وقع بينه وبين أخوته وتفرق الحكام وقادة الجيش عنه، وقد أثار حديثه خيفة وتوجس بهرام ميرزا[٣٣] اخو الشاه من إن أخيه طهماسب سيقتلهم لخشيتهِ من إعلانهم التمرد عليه، فطلب بهرام من أخيه إن يقتل همايون كونه ابن بابر المغولي الذي تنصل عن مساندة القوات الصفوية في حربها ضد الأوزبك عام ١٥١٢م وربما حمل همايون نفس صفات أبيه في الخيانة[٣٤]، ألا إن أخت الشاه طهماسب سلطانم بيكم، التي كان لها حظوة ومكانة لدى الشاه، طلبت من أخيها إن لا ينفذ ما اقترحه بهرام ميرزا وان يحسن من ضيافته[٣٥].

كان همايون خلال وجوده في البلاط الصفوي يراقب عن كثب تطورات الأوضاع في الهند، لا سيما الصراع الدائر بين أخوتهِ وشير شاه سوري، وقد ايقن بضرورة التعاون مع الشاه طهماسب لاستعادة ملكه في الهند والقضاء على منافسيه[٣٦]، لذلك عقد في عام ١٥٤٤م اتفاقاً مع الشاه طهماسب تعهد بموجبة إن يتخلى عن قندهار بعد السيطرة عليها إلى الشاه مقابل إن يدعمه الأخير بالمال والقوات والسلاح[٣٧] وهناك من يذكر إن طهماسب اشترط عليه إن يعتنق المذهب الاثني عشري وان يلقي خطبته الدينية باسم الأئمة المعصومين لقاء مساعدته له[٣٨].

مهما يكن من امر فقد ارسل الشاه عام ١٥٤٤م قوات من القزلباش قوامها اثنا عشر الف مقاتل بقيادة همايون نحو قندهار[٣٩] وبعد سلسلة من المعارك والحصار الطويل من جنود القزلباش وحفرهم خندق حول المدينة لهدم السور هزم كامران ميرزا وعسكري ميرزا، بعد حصار دام ثلاثة اشهر قتل فيه الكثير من جنود الطرفين وسئم خلالها القزلباش وأرادوا العودة إلى بلادهم لكنهم صبروا بتشجيع من همايون[٤٠]، وبعد دخول المدينة سلم همايون المدينة إلى الشاه الذي حضر بعد الفتح حسب الاتفاق المعقود مسبقاً[٤١]، وكان طهماسب قد أرسل ابنه مراد ميرزا الطفل الرضيع كوالي على المدينة تحت وصاية بداغ خان، لكن همايون أراد قضاء فصل شتاء ١٥٤٤ وبداية ١٥٤٥ بها إلى جنب بداغ خان فرفض طلبهُ، فأقتحم همايون المدينة وإثناء الاقتحام توفي مراد ميرزا[٤٢]، ووعد همايون الوالي الصفوي بردها إليه بعد إكمال سيطرته على كابل

والأراضي المجاورة، واتخذها قاعدة للانطلاق لإكمال سيطرته على بقية أجزاء البنجاب وسامبهال والوار وموات وبدخشان ومنها التوجه إلى الهند لغرض السيطرة عليها، والجدير بالذكر إن الشاه طهماسب لم يتخذ موقفاً معادياً جراء ما قام به همايون، بسبب انشغاله بالقضاء على تمرد أخيه القاص وما تلاها من صراعهُ مع الدولة العثمانية(٤٣).

استقر همايون في كابل(٤٤) عام ١٥٤٦م فوصله رسول الشاه طهماسب (ولد بيك تكلو) يحمل التهاني والتبريكات إلى همايون بمناسبة إعادة السيطرة على كابل وبقي هذا السفير في كابل واشترك في حروب همايون إلى جانب القورجيين الذين بقوا مع همايون وكانوا يعاونه في حروبه ضد الأفغان وبعد سنه رجع بيك تكلو إلى بلاط الشاه طهماسب محملاً برسالة من همايون إلى طهماسب تعبر عن الود والاحترام وفي أخرها طلب همايون إن يأتي عدد من الفنانين والخطاطين والمصورين إلى زيارة البلاط المغولي والإقامة فيه(٤٥). والواضح إن همايون أراد بذلك إن يسهم ويسعى لرقي وتطوير الفنون والآداب في الهند.

لم يمضِ سوى عام حتى وصل البلاط الصفوي ١٥٤٨م (القاضي الشيخ علي) سفيراً من لدن همايون يحمل رسالة إلى الشاه أوضح فيها مشاغبات إخوتهِ وليوقف الشاه على الأوضاع في الدولة المغولية فرد طهماسب على هذه الرسالة برسالة جوابيه أرسلها بيد كمال الدين الغ بيك حث فيها همايون على استعمال القوة وعدم استعمال اللين مع إخوته وجدد استعداده لإرسال جيش لمساعدتهِ، وبالفعل تحرك خمسة الأف من القزلباش بقيادة شاهويردي خان واشتركوا مع جيش همايون في حروب الأفغان(٤٦)، ومع حلول ١٥٥١ وصل سفير من همايون إلى البلاط الصفوي وأقام لمدة سنتين وخلال هذه المدة وصلت رسالة من همايون إلى طهماسب تحدث فيها عن مشاغبات أخيه كامران والأوضاع في إمبراطورية المغول(٤٧).

بدأ همايون عام ١٥٥٣م استعداده لاستعادة عاصمة ملكة دلهي، فوصله سفير من لدن الشاه يدعى الغ بيك حاملاً أنواع الهدايا إلى همايون المتواجد في كابل وكذلك خلعه من طهماسب إلى بيرام خان وكانت هذه الرسالة أخر رسالة نتيجة للأحداث التي مرت بها الدولتين فالشاه انشغل بالصراع مع العثمانيين ١٥٥٣-١٥٥٥م، وهمايون انشغل بحروبهِ في الهند(٤٨).

تقدم همايون في تشرين الأول عام ١٥٥٤م باتجاه الهندوستان[٤٩] مع جيش كبير قاصداً دلهي وخلال اشهر عدة سيطر على اغلب أراضي شمال الهند واخذ الأفغان خلفاء شير شاه سوري بالانسحاب من مدن رهتاس ولاهور، وزحف بعدها إلى دلهي حيث إن إسكندر سوري خاض معه سلسلة حروب خسرها واضطر إلى الهروب لجبال سوالك ولم يستطع بعدها من جمع جيش يحارب به المغول، أما همايون فدخل المدينة في تموز ١٥٥٥م وبقي بها إلى إن توفي، وكان سبب الوفاة على اثر سقوطه من أعلى مكتبتهِ الموجودة داخل القصر في الثامن عشر من كانون الثاني ١٥٥٦ وتوفي على أثرها بعد تسعة أيام في السابع والعشرين من كانون الثاني[٥٠] وكان همايون يروم التوجه إلى بقية إرجاء شمال الهند لإكمال السيطرة عليها[٥١].

جلس على العرش المغولي التيموري بعد وفاة همايون ابنه جلال الدين محمد اكبر[٥٢] في بداية عام ١٥٥٦م وكان عمره لا يزيد عن أربعة عشر سنه، فتم تنصيب بيرام خان وصياً على العرش[٥٣] وإزاء هذا الوضع تدهورت أمور البلاد كثيراً مما شجع بهادر خان بن حيدر سلطان حاكم منطقة داور احدى مدن سيستان (سجستان) وتابعة لحكم المغول، على مهاجمة قندهار التي يحكمها شاه محمد أقلاطي احد ولاة المغول بهدف السيطرة عليها مما دفع حاكمها لان يكتب إلى الشاه طهماسب ليستنجد به، وقد بادر الأخير إلى أرسال حسين ميرزا ابن أخيه بهرام ميرزا في صيف عام ١٥٥٦م لنجدة شاه محمد أقلاطي وبعد وصول القوات الصفوية إلى مدينة قندهار اصطدم حسين ميرزا مع بهادر خان الذي لم يصمد سوى ساعات قلائل وانسحب تاركاً حصار المدينة، لكن شاه محمد الذي اتفق على تسليم المدينة وإعلان الولاء للشاه طهماسب، نقض العهد وتحصن في داخل القلعة، مما حدى بحسين ميرزا إلى حصار قلعة المدينة لأسابيع عدة لكن وبعد إن وجدها عصيه عليه فضل الانسحاب بقواته إلى خراسان[٥٤].

على الرغم من فشل المهمة في السيطرة على قندهار ألا إن الشاه طهماسب بقي يرنو بأنظاره نحو المدينة ففي أواخر عام ١٥٥٧م، ارسل حملة عسكرية بقيادة حسين ميرزا إلى مدينة قندهار وبعد أيام من القتال تمكنت القوات الصفوية من اقتحام المدينة[٥٥]، والسيطرة عليها أوائل عام ١٥٥٨م وقد اعلن حاكم المدينة شاه محمد أقلاطي استسلامه وولائه للشاه طهماسب[٥٦].

وجد الأوزبك إن احتلال قندهار من لدن الشاه طهماسب سيضع العلاقات مع إمبراطور المغول جلال الدين على محك التوتر، لذلك ارسلوا وفداً إلى جلال الدين محمد اكبر اكد استعداد الأوزبك للقتال إلى جانب المغول وإزاحة الصفويين وبرر الوفد سبب اندفاع الأوزبك لهذا العمل هو رغبتهم بتأمين طريق الحج المار ببلاد فارس، غير إن إمبراطور المغول لم يحبذ الفكرة وارسل في العام نفسه فولاذ خان إلى عبد الله خان الأوزبكي موضحاً له بان الصفويين هم من سلالة النبي محمد (ص) ولم يكونوا كفاراً ولا حاجة لمقاتلتهم من اجل طريق الحج، واذا كان هدفكم الحج فباستطاعتكم الذهاب عن طريق ميناء كجرات الذي فرضت السيطرة عليه، ويذهب اغلب السكان منه إلى مكة، واكد للأوزبك أيضاً إن علاقته بحاكم قندهار الجديد طيبة وقائمة على الاحترام المتبادل ولا يضمر العداء للإمبراطورية المغولية[٥٧]، والواضح إن الأوضاع الداخلية المضطربة التي كانت تعاني منها الإمبراطورية المغولية وإيلاء جلال الدين ووصية بيرام خان الاهتمام الأكبر في قتال هيمو حاكم لاهور ١٥٥٦-١٥٥٨م وقتال إسكندر شاه سوري ١٥٥٨-١٥٦٠م، الذي هزم من قبل همايون في عام ١٥٥٥م وهرب إلى جبال سوالك شمال الهند، فتعقبه جلال الدين وضيق عليه الخناق حتى استسلم فنفاه إلى مدينة بنكال جنوب الهند[٥٨]، كانا سبباً في الابتعاد عن ما يعكر صفو العلاقات مع الشاه طهماسب وعدم أرسال قوات مغولية باتجاه قندهار والاكتفاء بالحل السلمي عن طريق الوفود، إذ ارسل بيرام خان وصي الإمبراطور في عام ١٥٥٨م، قاضي سلطان إلى الشاه طهماسب طالباً توضيح الأسباب التي دفعته إلى احتلال قندهار وقد رد الشاه على ذلك بان اتفاقاً قد عقد بينه وبين همايون والد الإمبراطور عام ١٥٤٤م عندما لجاء إلى بلاد فارس، لتسليم قندهار ولكن همايون لم يلتزم به وهذا م دفع الشاه إلى السيطرة على قندهار[٥٩].

على اثر ذلك ساد نوع من الفتور السياسي في العلاقات بين البلدين وفي محاولة من الشاه طهماسب لترطيب العلاقات ارسل في عام ١٥٦٢م سيد بيك إن معصوم بيك الصفوي[٦٠] حاملاً رسالة وهدايا كثيرة إلى إمبراطور المغول جلال الدين محمد، داعيا فيها إلى استمرار الصداقة والتعاون بين البلدين كما كانت في عهد أبيه همايون ومؤكد له بأن احتلال قندهار كان اثر اتفاقاً مسبقاً مع أبيه همايون وأوضح في الرسالة أيضاً انه اكرم الوفد الذي أرسله في عام ١٥٥٨م برئاسة قاضي خان[٦١]، ولكن جلال الدين لم يبد

ارتياحه لما قدمه الشاه طهماسب من الحجج لاحتلال قندهار وبدا هذا عندما لم يرسل وفداً أو رسالة مع موفد الشاه طهماسب كما كان معمولاً به بين البلدين واكتفى فقط بأرسال بعض الهدايا إلى شاه بلاد فارس(٦٢).

وفي عام ١٥٦٤م بدأ يلوح في الأفق انفراجاً في أزمة العلاقات بين البلدين اثر وساطة الشاه بين سلطان محمود حاكم بهكر والسند والتي تقع غرب الهند، وجلال الدين محمد اكبر إذ طلب سلطان محمود من الشاه طهماسب برساله بعثها إليه، إن يقنع إمبراطور المغول بجعله في منصب خان خانان، وقد رد جلال الدين اكبر على ذلك برساله بعثها إلى الشاه طهماسب بانه سيراعي طلبه(٦٣)، وعد الشاه طهماسب هذا الأمر خطوة في صفاء العلاقات وتوثيقها، وارسل في عام ١٥٧٢م يار علي بيك ممثلاً للصفويين في بلاط إمبراطور المغول الذي ارسل هو الأخر ممثلاً عنه في البلاط الصفوي وهكذا عادت العلاقات بين البلدين إلى وضعها الطبيعي(٦٤).

ثانياً: العلاقات الصفوية مع ممالك الهند الأخرى ١٥٢٤-١٥٧٦م

إن علاقة الشاه طهماسب مع حكام المغول لم تقتصر على نصير الدين همايون، وإنما شملت حكام مناطق الدكن(٦٥) الواقعة جنوب الهند إذ بعث في ١٥٤٧م ادهم بيك بين ديو سلطان روملو إلى نظام شاه(٦٦) حاكم منطقة احمد نكر في الدكن، كمبعوث يحمل رساله مفصلة شرح فيها أوضاع الدولة الصفوية والصراع مع العثمانيين ١٥٣٣-١٥٣٥م، والأحداث التي حصلت بعدها، فرد نظام شاه برسالة إلى طهماسب عام ١٥٤٨م، أرسلها بيد بحري خان بارك فيها للشاه انتصاره وصده لهجمات العثمانيين، وشرح بها أوضاع مملكتهِ(٦٧) ومجريات حربهُ مع إبراهيم عادل شاه، وطلب من الشاه التقدم والسيطرة على جزء من أراضي الهند القريبة من الأراضي الصفوية، وطلب من الشاه مده ببعض الرجال الأشداء كما فعل لهمايون عام ١٥٤٤م، ليستطيع بهم إن يسيطر على ممالك الدكن، واردف هذه الرسائل بهدايا كثيرة من ضمنها فيلاً(٦٨).

واستمر أرسال الرسائل من جانب الشاه طهماسب إلى حكام الدكن الأخرين ففي شباط ١٥٤٩م ارسل طهماسب رساله إلى كيومرث حاكم رستمدار وصف بها انتصاراته واستطاعته من دفع هجوم السلطان عن بلادهِ، واستهزأ بقدرة سليمان فذكر إنه قام بارسل الفيل الذي وصل إليه من نظام شاه، إلى السلطان ليركب عليه ويأتي إلى بلاد فارس،

وعمل الشاه في نفس الوقت على أرسال آقا أصلان مهتر جمال إلى نظام شاه حاملاً معه بعض قطع الماس الثمين كهدايا له[٦٩].

العلاقات مع العادل شاهيون[٧٠] هي الأخرى كانت جيدة فمنذ ارتقاء الشاه إسماعيل الحكم بدأ حكامها بقراءة الخطبة على المنابر والدعاء للائمة الاثني عشر وإسماعيل واستمر الحال في عهد طهماسب، واقدم يوسف عادل شاه على تغيير ملابس الجيش إلى الملابس الفارسية ولبس العمامة الحمراء (عمامة القزلباش)، أضافه إلى استعانة حكامها بعلماء الدين القادمين من بلاد فارس لغرض أعداد رجال دين يحملون على عاتقهم نشر المذهب الاثني عشري بين الناس في هضبة الدكن[٧١].

الخاتمة

شهدت العلاقات الصفوية مع ممالك الهند من التيموريين وحكام الدكن خلال عهد الشاه طهماسب تطوراً كبيراً ومهماً جاء مكملاً لعهد أبيه الشاه إسماعيل، ولذلك لم يدخر الشاه جهداً ألا وبذله في سبيل إن تتحسن العلاقة وتتطور ويبقى على اتصال دائم معهم وذلك لمعرفة أحوال تلك الأصقاع ولنقل أخبار دولتهِ وانتصاراته على أعداءه وخصومه اليهم، ومن تأثير تطور هذه العلاقات إن أصبحت الهند ارض خصبة للفنانين والصناعين والمهندسين الفرس الذين ادخلوا عوامل العمارة والفنون الفارسية إلى الهند، واكد الشاه على ضرورة أخرى مهمه خلال سنوات حكمه الطويلة ألا وهي نشر وتعليم المذهب الاثني عشري لسكان تلك الممالك لما له من ضرورة مهمه في زيادة قاعدة انتشار هذا المذهب وبهذه الطريقة يتوفر له دعم خارجي يسنده بالاتباع الذين يأتون إلى بلاد فارس من الهند بالإضافة إلى الدعم الداخلي من سكان دولتهِ.

الهوامش :

[١] الدولة الصفوية: ظهرت الدولة الصفوية في بلاد فارس، وكان مؤسسها الشاه إسماعيل الأول، من سلالة الشيخ صفي الدين الأردبيلي ١٥٠١-١٧٣٥م صاحب الطريقة الصوفية والتي تطورت في عهد أحفاده إبراهيم ومن بعده حيدر إلى حركة سياسية اصطبغت واعتنقت المذهب الاثني عشري الشيعي، خلال النصف الثاني من القرن الخامس عشر، وتولى إسماعيل زعامة الطريقة عام ١٤٩٩م وليعلن بعدها قيام الدولة الصفوية عام ١٥٠١م في تبريز بعد أن قضى على اغلب الأمارات المحلية الحاكمة في أذربيجان واستطاع من فرض نفوذه على بلاد فارس خلال أعوام يسيرة واصطدم بالعثمانيين عام ١٥١٤م في معركة جالديران والتي خسرها، وخلفه على العرش ابنه الشاه طهماسب الأول ١٥٢٤-١٥٧٦م وعمل على تثبيت دعائم الدولة، ويعد من ابرز شاهاتها الشاه عباس الكبير ١٥٨٨-١٦٢٩م والذي عمل على

توسيع رقعتها وتقوية جيشها، وخلفه عده شاهات ضعفاء لم يكونوا بقدر كبير من المسؤولية مما وادى بنهاية المطاف أن تتعرض للهجمات من قبائل الأفغان والتي احتلت العاصمة أصفهان عام ١٧٢٢م، لكن نادر شاه الافشاري أعاد الشاه طهماسب الثاني للحكم وطرد الأفغان وفي نهاية المطاف خلع نادر الشاه طهماسب عام ١٧٣٦م معلناً انتهاء الدولة الصفوية وقيام الحكم الافشاري. سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، ج١٥، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ١٩٩٩م، ط٢، ص١٠٦؛ حسين محمد نصار وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج٤، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م، ط٣، ص٢٠٩٦-٢٠٩٧.

[٢] المغول التيموريين: سلالة مغولية حكمت الهند مؤسسها الملك بابر ١٥٢٦م وسيطرت هذه الدولة على أجزاء واسعة من الهند وأراضي البنجاب ويعد ابرز حكامها جلال الدين محمد اكبر الذي تولى الحكم عام ١٥٥٦م ووسع من رقعتها كثيراً واتسم عهده بالتسامح الديني مع اتباع الديانات الأخرى واستمرت عظمة هذه الدولة بعد اكبر خلال عهد جهان شاه واورنجزيب، واشتهرت خلال عهودهم الرعايا للفنون والآداب، لكنها بدأت بالتفكك بعد هذا العهد خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر وانتهت على يد البريطانيين عام ١٨٥٧م. حسين محمد نصار وآخرون، المصدر السابق، ج٦، ص٣١٨٣.

[٣] الشاه إسماعيل الأول (١٥٠١-١٥٢٤م): هو أول شاه للدولة الصفوية وهو إسماعيل بن حيدر بن جنيد، ولد سنة ١٤٨٧م عاش في كنف حاكم لاهيجان وبقي عندهُ إلى سنه ١٤٩٩م حيث بدأ نشاطهُ العسكري وهزم حاكم شيروان وتوالت بعد ذلك انتصاراته حتى دخل تبريز في ١٥٠١م وتوج شاهاً على بلاد فارس واخذ يوسع مملكته بضم جميع مناطق فارس وخراسان والعراق وقضى على دولة ألاق قوينلو في ١٥٠٨م، وأعلن المذهب الشيعي مذهباً رسمياً للدولة واصطدم بالأوزبك في الشرق وانتصر عليهم وبقي يحكم إلى إن وافاه الأجل عام ١٥٢٤م، خليفة ثاني مصطفى، إخبار البشر فتحه نفيس ومنحصر بفرد تاريخ مجدول يا مجمل التواريخ، (**نسخه خطى**)، مجلس الشورى الإيراني، تحت رقم ١٢٨٣٥، طهران، (د.ت)، ص١١٣-١١٤؛ طالب محيبس حسن الوائلي، الصفويون من الطريقة الصوفية إلى تأسيس الدولة، دار رند للطباعة، دمشق، ٢٠١١م، ص٢٥٦-٢٧٢..

[٤] بابر شاه: ظهير الديم محمد، ملك الهند (١٤٨٣-١٥٣٠) مؤسس دولة المغول في الهند وخلف جده عمر شيخ بن السلطان التيموري أبا سعيد ودخل في سلسلة حروب مع شيباني خان أوزبك خسر على اثرها بابر جميع أراضيه في ما وراء النهر خلال سنوات ١٥٠٠-١٥١٢ ولم تبقى لديه سوى مدن كابل وقندهار والبنجاب، وبعد مقتل شيباني خان عام ١٥١٠ على يد الشاه إسماعيل استرد بابر سمرقند وبخارى من جديد لكنه تركها بعد ان استجمع الأوزبك قواهم من جديد، واخذ يعد العدة لدخول الهند وخلال الأعوام من ١٥١٩-١٥٢٦م استطاع من السيطرة على كامل أراضي قبائل الأفغان وشمال الهند والقضاء على دولة اللودهيين في دلهي، وبذلك سيطر على شمال الهند وبقي بابر بدلهي لغاية وفاته عام ١٥٣٠. اشرف طه أبو الدهب، المعجم الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٢١؛ عباسقلي غفاري فرد، نگاهي به روابط ديپلماتيك صفويان و گوركانيان، فصلنامه تاريخ محلات، شماره پنجم، سال دوم، دانشگاه آزاد اسلامى تهران مركزي، تهران، ١٣٨٦ه.ش، ص٧٦-٧٧.

[٥] الأوزبك: معناه سيد نفسهُ، قبائل من أصل تركي نشطت وانتشروا في القرن الخامس عشر الميلادي في بلاد ما وراء النهر وبسطوا نفوذهم على أراضي واسعة من سمرقند وبخارى وخوارزم ودخلوا في حروب مع المغول التيموريين في الهند والصفويين في بلاد فارس واخذوا بالإغارة على خراسان وهراة ومشهد واستراباد، وبرز من بينهم بنو شيبان الذين أسسوا لدولة قوية كان ابرز حكامهما شاه محمد بخت الملقب "شيباني خان" واشتبك هذا الأخير مع الشاه إسماعيل الصفوي وسقط شيباني صريعاً في المعركة عام ١٥١٠م، ارمنيوس فامبري، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة احمد محمود الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، (د.ت)، ص٢٩٥-٣٢٥؛ صلاح احمد

هريدي، دراسات في تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٨٧؛ بوريبوي احمدوف وزاهد الله منوروف، العرب والإسلام في أوزبكستان تاريخ أسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم، ترجمة نعمة الله ابراهيموف، شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٩٩م، ط٢، ص٣٠٨-٣١٥.

[٦] فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي حتى الوقت الحاضر، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٣٦؛ ستانلي لين بول، تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء والاشراف في الاسلام، ترجمة مكي طاهر، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٢٧٧.

[٧] مرتضى مطهري، الإسلام وإيران عطاء وامتنان، ترجمة محمد هادي اليوسفي الغروي، المجمع العالمي لأهل البيت، قم، ١٤٣٠ه.ق، ص٣٣٥-٣٣٦؛ علي إبراهيم درويش، السياسة والدين في مرحلة تأسيس الدولة الصفوية (١٥٠١-١٥٧٦م)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٣م، ص١٤٧-١٤٨؛ كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، دار باقيات، قم، ٢٠٠٧م، ط٢، ص٧١.

[8] N. Elias، The Tarikh-I-Rrshidi، Part 2، Translated by E. Denison Ross، Srinagar Kashmir، 2009، Edition 2، P. 247.

[٩] طهماسب ميرزا: بن الشاه إسماعيل ولد عام ١٥١٤م وتولى العرش الصفوي عام ١٥٢٤م وواجه عدة تمردات داخلية من ولاته وتصارع أمراء القزلباش واستطاع من السيطرة على الأوضاع خلال أعوام ١٥٣٠-١٥٣٤م واستدار بعدها لمواجهة خطر الأوزبك من شرق البلاد وانتصر عليهم في عدة معارك، ودخل كذلك في صراع مرير مع العثمانيين من الغرب وبعد ثلاث حملات لهم وقع الجانبين في أخر المطاف صلح أماسيه عام ١٥٥٥م، وشهد عهد الشاه طهماسب الطويل نهضة عمرانية في بلاد فارس وتطور الفنون والآداب، وفي أواخر سنين حكمه شهدت البلاد موجه من الاضطرابات عمت البلاد بسبب من سيخلف طهماسب على العرش الصفوي، وفي خضم هذه الأحداث توفي طهماسب عام ١٥٧٦م. باسم حمزة عباس، إيران في عهد الشاه طهماسب الأول الصفوي (١٥٢٤-١٥٧٦م)، مجلة الخليج العربي، مج٤٠، العدد ١-٢، جامعة البصرة، ٢٠١٣م، ص٣٧-٧٤.

[١٠] منوجهر پارسا دوست، شاه تهماسب أول، انتشارات شركة سهامى انتشار، تهران، ١٣٧٧ه.ش، ص٧٣٣؛ حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج٦، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م، ط٦، ص١٢١-١٢٢.

[١١] سهل جام : سهل كبير وهو الحد الفاصل بين أفغانستان وفارس وخراسان وهو ضمن حدود بلاد فارس ينطلق منه إلى هراة ويذكر ارمنيوس فامبري إن بابر ملك المغول في مذكراته يقول إن المعركة كانت حامية الوطيس عام ١٥٢٧م وكان عدد الجيش الأوزبكي يقارب الثلاثمائة الف مقاتل والجيش الصفوي يبلغ عدد جنوده حوالي أربعين أو خمسين الف مقاتل بالكثير، ارمنيوس فامبري، المصدر السابق، ص٣٣٤.

[١٢] منوجهر بارسادوست، بيشين، ص٧٣٣؛ حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج٦، ص١٢١-١٢٢.

[١٣] نصير الدين محمد همايون ابن بابر ملك المغول في الهند ولد في ١٥٠٨م وتربى على العلم والمعرفة وأتقن عدة لغات كالتركية والفارسية وتربى تربية عسكرية وإدارية وتقلد عدة ولايات، وارتقى العرش عام ١٥٣٠م وواجه عدة تمردات اضطر على أثرها إن يلجئ إلى الدولة الصفوية حيث ساعده الشاه طهماسب بجيش، ونجح همايون في العودة إلى العرش عام ١٥٥٥ وراح بعدها يفرض سيطرته على أفغانستان. محمد سهيل طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٧م، ص١٧٩-٢٠٨.

[١٤] محمد سعيد الطريحي، الشيعة في العصر المغولي، هولندا، ٢٠٠٦م، ص٣٥؛ عبد الحسين نوائى، يادى از عظمت ايران پناه آوردن همايون پادشاه هند بشاه طهماسب صفوى، مجلة يادكار، شمارة أول، تهران، ص١٠-١١.

[١٥] دلهي: احدى المدن المهمة في الهند وتقع في شماله، وهي مدينة تاريخية اتخذتها دول وممالك مهمة عاصمة لها واهم هذه الدول هي الدولة المغولية التي أسسها بابر عام ١٥٢٦م وفيها مجموعة إثارية ضخمة تعود إلى قرون عديدة مضت واهم هذه الأثار هو قصر تاج محل الذي بناه إمبراطور المغول شاه جهان عام ١٦٣٨م بالإضافة إلى مجموعة قصور كبيرة. حسين محمد نصار وآخرون، المصدر السابق، ج٣، ص١٥١٥.

[١٦] تبريز: احدى المدن المهمة في بلاد فارس وتقع في شمالها الغربي ضمن إقليم أذربيجان، وهي مدينة تاريخية اتخذتها دول وممالك مهمة عاصمة لها واهم هذه الدول هي الدولة الصفوية التي أسسها الشاه إسماعيل الأول عام ١٥٠١م، وفيها مجموعة إثارية ضخمة تعود إلى قرون عديدة مضت، وشهدت هذه المدينة عدة هجمات خلال العهد الصفوي نتيجة للصراع الدائر آنذاك بين الصفويين والعثمانيين ونتيجة لذلك انتقلت العاصمة منها إلى قزوين خلال عهد الشاه طهماسب عام ١٥٤٨م. حسين محمد نصار وآخرون، المصدر السابق، ج٢، ص٩٢٤.

[١٧] جمال الدين الشيال، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ٢٠٠١م، ص٤٤-٤٨.

[١٨] شير شاه زعيم أفغاني ولد ١٤٨٦م عاش حياة تعتمد على الزراعة وعهد إلية أبيه بالأقطاعات الزراعية فأحسن إدارتها بعد ذلك دخل في خدمة حاكم البهار من ١٥٢٢-١٥٢٦م وانتقل إلى خدمة بابر ورجع ليكون وصي على جلال الدين حاكم البهار الصغير ونشب الخلاف بينه وبين جلال الدين فسيطر شير شاه على البهار ومنها انطلق ليفرض سيطرته على أراضي كابل وكشمير، وبعدها دخل في حروب مع همايون وهزمه في ١٥٣٩م و١٥٤٠م، واخذ بعد ذلك يوسع ملكه في الهند واستولى على راجبوت بعد مقاومة عنيفة من الهنود وتوفي عام ١٥٤٥م. جمال الدين الشيال، المصدر السابق، ص٦١-٦٦.

[١٩] مبشر جاويد اكبر، تحت ضلال السيف بين الإسلام والمسيحية، ترجمة عبد الزمان الكيرانوي راشد علي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي ٢٠٠٩م، ص١٧٥؛ زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي محمد حسن، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م، ص٤٤٢.

[٢٠] قندهار: احدى المدن المهمة والتي تقع جنوب غربي أفغانستان حالياً وتعتبر من المدن التاريخية كونها تتحكم بطريق اقتصادي رابط بين بلاد فارس والهند وكانت دائماً مثار نزاع بين الدولة الصفوية الدولة المغولية في الهند خلال القرن السادس عشر والسابع عشر، حتى سيطرت عليها القبائل الأفغانية واتخذتها عاصمة للملكة الأفغانية في القرن الثامن عشر الميلادي وبقيت حتى استولى عليها الإنكليز في القرن التاسع عشر الميلادي. حسين محمد نصار وآخرون، المصدر السابق، ج٥، ص٢٥٩٢.

[٢١] بيرام خان: وزير الدولة المغولي والذي تولى الوزارة في عهد همايون واصله تركماني من قبيلة قراقيونلو ولد ببدخشان ودرس ببلخ والتحق بهمايون وعمره سته عشر عاماً، أثناء مواجهته لتمردات إخوانه وعمل على أقناعه بالتوجه إلى طلب المساعدة من شاه طهماسب وذلك لأنه كان معتنقاً للمذهب الأمامي الشيعي وبالفعل أعان الشاه همايون بجيش استطاع به إن يعود إلى ملكه وبقي بيرام خان وزيراً، واصبح وصياً للعرش بعد إن توفي همايون عام ١٥٥٦م على اكبر لكونه صغير العمر وبقي في منصبه إلى إن تسلم اكبر الحكم فظهرت بوادر التمرد منه فقام اكبر بنفيه إلى مكة وأثناء مسيرة إلى الكجرات ليركب منها السفينة إلى مكة كمن له بعض من ناصبوه العداء وقتلوه في أب ١٥٦١م. نظام الدين احمد بخشى الهروى، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني الترجمة الكاملة لكتاب طبقات أكبرى، ترجمة احمد عبد القادر الشاذلي، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٣١٥.

[٢٢] سيستان: منطقة تقع جنوب بلاد فارس وتعتبر ولاية حدودية مع حدود مناطق الأفغان، وفي العهد الصفوي اصبح يحدها من الغرب كرمان وقائنات ومن الشرق والشمال يحدها ككرسيروزمين داور وتصل إلى بست ومن ناحية الجنوب يحدها بلوجستان وتقسم مناطقها بين حكم الصفويين وولاة المغول، محمد علي بهمنى قاجار، ايران وأفغانستان از يكانكى تا تعيين مرزهاى سياسى، مركز أسناد وتاريخ ديپلماسى، تهران، ١٣٨٥ه.ش، ص١٦٩-١٧٠.

[٢٣] هراة: احدى مدن بلاد فارس الشرقية والتابعة لإقليم خراسان وتعتبر ذات أهمية كبيرة لمرور شبكة طرق تجارية كثيرة من خلالها وتنازع عليها الفرس والأفغان فأخضعت لبلاد فارس بحكوماتها المختلفة حتى منتصف القرن التاسع عشر حين ضمت إلى مملكة الأفغان نهائياً وضمت هراة خلال العهد التيموري والصفوي مدرة للفنون والتصوير تعد الأشهر على الأطلاق في بلاد فارس خلال تلك الفترة. حسين محمد نصار وآخرون، المصدر السابق، ج٧، ص٣٤٩٤.

[٢٤] مير غلام محمد غبار، أفغانستان در مسير تاريخ، مركز نشر انقلاب با همكارى جمهورى، تهران، ١٣٦٨ه.ش، چاپ جهارم، ص٢٨٩؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، ص٢٠٧.

[٢٥] عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٨٣-١٨٤.

[٢٦] محمد ميرزا خدابنده: ابن الشاه طهماسب ولد عام ١٥٣١م، وبعد أعوام عده عينه الشاه كحاكم على خراسان تحت وصاية محمد خان شرف الدين أوغلي تكلو أمير أمراء خراسان، وبقي يتنقل بين مناصب المدن فأرسله الشاه إلى هراة بعد صلح أماسيه مع العثمانيين عام ١٥٥٥م لكنه أعاده بعد إن سجن أخيه إسماعيل ميرزا حاكم خراسان نتيجة تمرده على الشاه طهماسب في سجن القهقهة، وبقي محمد ميرزا في خراسان إلى إن استدعاه إلى قزوين عام ١٥٧١م وعين مكانه ابن خدابنده عباس ميرزا، وارسل الشاه ابنه محمد إلى شيراز كوالي عليها، وأصيب خلال هذه الأعوام بضعف البصر الشديد، وخلال عهد أخيه إسماعيل ميرزا نجا بأعجوبة مع أولاده من بطش أخيه شاه إسماعيل الثاني وبعد قتله تولى محمد ميرزا العرش الصفوي عام ١٥٧٧م ولغاية عام ١٥٨٨م، وشهد عهده اتساع الصراع الداخلي وتدخل الحريم بشؤون الحكم إلى درجة كبيرة هددت كيان الدولة وكادت إن تسقطها مما دعا أمراء الاستاجلو لتنصيب عباس ميرزا على العرش الصفوي. محمود بن هدايت الله افوشته اى، سركذشت شاه سلطان محمد خدابنده صفوى (تلخيص و بازنويسى كتاب نقاوة الآثار في ذكر الأخيار)، به كوشش سيد مير محمد صادق، مؤسسة فرهنكى أهل قلم، تهران، ١٣٨٤ه.ش، ص٨-٩؛ سلام خسرو جوامير، الشاه عباس الكبير وسياسته الإصلاحية الداخلية في إيران (١٥٧١-١٦٢٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢م، ص٤٤-٤٩.

[٢٧] شرف خان البدليسي، شرفنامه، ترجمة محمد علي عوني، ج٢، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٦م، ط٢، ص١٤٤.

[٢٨] مشهد: احدى مدن شرق بلاد فارس تقع في إقليم خراسان، ولها أهمية جغرافية كونها تعتبر الممر الرئيس لقوافل التجارة خلال عدة قرون مضت، ويوجد فيها قبر الأمام الرضا (ع) ثامن الأئمة الاثني عشرية لدى اتباع هذا المذهب مما جعلها قبلة للزائرين من كافة أنحاء المدن الإسلامية. حسين محمد نصار وآخرون، المصدر السابق، ج٦، ص٣١٣٤.

[٢٩] أبو الحسن بن أبراهيم قزوينى، فوايد الصفويه (تاريخ سلاطين وامراى صفوى پس از سقوط دولت صفويه)، مؤسسهٔ مطالعات وتحقيقات فرهنكى، تهران، ١٣٦٧ه.ش، ص٢٣.

[٣٠] احمد يادگار، تاريخ شاهي (معروف به تاريخ سلاطين افاغنه)، بسعى وتصحيح محمد هدايت حسين، انتشاران أساطير، تهران، ١٣٩٠ه.ش، ص٣٠٤.

[٣١] قزوين: احدى مدن بلاد فارس المهمة تقع في وسط بلاد فارس يحدها من الشرق أقاليم كيلان ومن الشمال أذربيجان ومن الشرق طهران والجنوب يحدها قم، اتخذها الشاه طهماسب عاصمة له عام ١٥٤٨م لبعدها عن الحدود مع العثمانيين الذين كانوا دائمي الهجوم على تبريز العاصمة السابقة، وتشتهر قزوين ببساتينها الغناء وثمارها الكثير وكذلك

إنتاجها الحرير الطبيعي وكونها مركز لتجمع القوافل التجارية وانطلاقها باتجاه العراق أو الأناضول. حسين محمد نصار وآخرون، المصدر السابق، ج٥، ص٢٥٥٥.

[٣٢] إبراهيم بن أسد الله الشيباني الكاشاني الملقب صديق الممالك، منتخب التواريخ مظفرى، طبعه حجري، طهران، ١٣٢٦ه، ص٢٢٣؛ شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٤.

[٣٣] بهرام ميرزا: ابن الشاه إسماعيل واخو الشاه طهماسب ولد عام ١٥٢٣م وترعرع في البلاط الصفوي عينه الشاه طهماسب كحاكم على خراسان تحت وصاية غازي خان تكلو عام ١٥٢٩م وبقي بها لغاية عام ١٥٣٣م حيث أتى به الشاه ليساعده في صد حملة العثمانيين عام ١٥٣٣-١٥٣٥م بقيادة السلطان سليمان القانوني، وقد ابلى بهرام ميرزا الشاب الصغير البلاء الحسن وبعدها بقي بالقرب من اخيه طهماسب الذي أرسله إلى لاهيجان في إقليم كيلان لكنه كان غير قادر على إدارة الأمور فأرجعه أخاه واسند له منصب والي همدان خلال اعوام ١٥٤٦-١٥٤٩م حيث توفي ولم يعرف سبب وفاته.

P. Soucek، Bahram Mirza، in: Encyclopaedia Iranica، Edited by: Ehsan Yarshater، Vol. 3، University of Columbia، New York، 2011، http://www.iranicaonline.org/articles/bahram-mirza، Fasc. 5، P. 523-524.

[٣٤] احمد يادگار، بيشين، ص٣٠٤-٣٠٥.

[٣٥] محمد كريم يوسف جمالى، تاريخ تحولات إيران عصر صفوى (از شيخ صفى تا شاه عباس أول)، نشر دانشكاه آزاد اسلامى، أصفهان، ١٣٨٥ه.ش، ص٥٨٧-٥٨٨.

[٣٦] عيسى صديق، تاريخ فرهنك إيران، انتشارات دانشكاه تهران، تهران، ١٣٣٦ه.ش، ص٢٣٠-٢٣١؛ نوري عبد الحميد خليل، الصراع حول بلاد الأفغان ونشأة أفغانستان الحديثة، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد ٣١ لسنة ١١، بغداد، ٢٠١٢م، ص١١٩.

[٣٧] نيكلاس لويك، سكه مشترك همايون وشاه طهماسب ضرب قندهار، ترجمة مولود شاد كام، مجلة كتاب ماه، شماره٦٨-٦٩، تهران، (بى جا)، ص٨٩؛

Roger m. Savory، Relations between the Safavid State and its Non-Muslim Minorities1، Islam and Christian-Muslim Relations، No. 4، Vol. 14، Georgetown University، Washington DC، 2003، P. 454.

[٣٨] مهدى بذركر، روابط سياسى وفرهنكى دولت صفويه با دولت هاى شيعه جنوب هند، پايان نامه جهت اخذ درجهى كارشناسي ارشد، دانشكدهى أدبيات وعلوم انسانى، دانشكاه بيرجند، ايران، ١٣٩٠ه.ش، ص٤٢؛ ليلا ابراهيمى، أوضاع سياسى واجتماعى خرسان در عهد صفويه، پايان نامه براى دريافت درجه كارشناسي ارشد لسانس، دانشكده علوم انسانى، دانشكاه آزاد اسلامى، آزاد، ١٣٨٥ه.ش، ص٧١.

[٣٩] احمد يادگار، بيشين، ص٣٠٤-٣٠٥.

[٤٠] غلامرضا جلالي، بيشين، جلد جهار، ص٢٦٥-٢٦٦؛ مبشر جاويد اكبر، المصدر السابق، ص١٧٥.

[٤١] ناشناس مؤلف، عالم آراى شاه طهماسب، به كوشش إيران أفشار، انتشارات دنياى كتاب، تهران، ١٣٧٠ه.ش، ص٢٦١-٢٦٤.

[٤٢] نظام الدين احمد بخشى الهروى، المصدر السابق، ج١، ص٣١٩-٣٢٠.

[٤٣] علي إبراهيم درويش، المصدر السابق، ص١٤٨-١٤٩.

[٤٤] كابل: احدى مدن أفغانستان المهمة حاليا وعاصمتها، وسابقاً كانت مركزاً تجارياً مهماً يربط بين مدن الهند ومدن بلاد فارس، يحدها من الشمال غزنه ومن الجنوب أراضي الهند ومن الغرب هراة، وسيطر عليها المغول حين حكمهم للهند

خلال القرون الماضية وتشتهر بالزراعة والتجارة. يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ص٢٤٢-٢٤٣.

[٤٥] حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج٦، ص١٢٢.

[٤٦] ناشناس مؤلف، عالم آراى شاه طهماسب، ص٢٧٤-٢٧٦.

[٤٧] حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج٦، ص١٢٢-١٢٣.

[٤٨] المصدر نفسه، ص١٢٢-١٢٣.

[٤٩] يقصد بهندوستان أراضي الهند وباكستان وكشمير الحالية والبنغال.

[٥٠] نظام الدين احمد بخشى الهروى، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٢-٣٣٥.

[٥١] علي إبراهيم درويش، المصدر السابق، ص١٤٨-١٤٩؛ ثريا فاروقي، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها، ترجمة حاتم طحاوي، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٩٨؛

Sir William W. Hunter.r.r.s and George M.Dutcherphd، the History or Nations India-Persia، Vol .5، John D. Morris & Company، Philadelphia، 1906، P. 110.

[٥٢] جلال الدين محمد: حفيد بابر ابن همايون يعتبر أعظم ملوك المغول في الهند (١٥٥٦-١٦٠٥م) ووصلت الدولة إلى أوج قوتها في عهده بسيطرته على اغلب مناطق شمال الهند ووسطه، وكان اكبر قد نشأ على تعلم العلوم الدينية والتصوف والأمور الإدارية وخلال فترة حكمه قام بعد إصلاحات وعرف عنه التسامح الديني مع جميع الأديان والطوائف والمذاهب من المسلمين والهندوس وحاول التقريب بينهم، بديع محمد جمعة، الشاه عباس الكبير ١٥٨٨-١٦٢٩م، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢٠٤-٢٠٥.

[٥٣] محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص٤٢.

[٥٤] ولى قلى بن داود قلي شاملو، قصص الخاقاني، تصحيح وپاورقى حسن سادات ناصرى، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنك إرشاد اسلامى، تهران، ١٣٧١ه.ش، ص٧٦-٧٧.

[٥٥] فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص٣٩؛ نوري عبد الحميد خليل، المصدر السابق، ص١١٩.

[٥٦] ولى قلى بن داود قلي شاملو، بيشين، ص٧٦-٧٧؛ مير غلام محمد غبار، بيشين، ص٢٩٧.

[٥٧] منوجهر بارسادوست، شاه تهماسب أول، ص٧٣٧-٧٣٨.

[٥٨] عبد المنعم النمر، المصدر السابق، ص٢٠١-٢٠٢.

[٥٩] منوجهر بارسادوست، شاه تهماسب أول، ص٧٣٦.

[٦٠] سيد بيك: ابن وكيل الديوان الأعلى معصوم بيك الصفوي، وكان على درجة كبيرة من العلم والمعرفة وله منزلة كبيرة في بلاط الشاه طهماسب وتدرج في وضائف البلاط الصفوي الدينية والإدارية، وأرسله الشاه إلى الهند كمبعوث إلى بلاط الإمبراطور جلال الدين محمد اكبر، وقتل مع والده في مكة على يد الأعراب ربيع عام ١٥٦٩. عبد الحسين الأميني، شهداء الفضيلة، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ط٢، ص١٣٢-١٣٣.

[٦١] منوجهر بارسادوست، شاه تهماسب أول، ص٧٣٦-٧٣٧.

[٦٢] حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج٦، ص١٢٢-١٢٣.

[٦٣] منوجهر بارسادوست، شاه تهماسب أول، ص٧٣٧-٧٣٨.

[٦٤] حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج٦، ص١٢٤.

[٦٥] إقليم الدكن: إقليم يقع جنوب الهند ويمتدد من جنوب نهر ناربادا ويشمل مناطق عده ويشتهر بزراعة الكثير من النباتات واهمها القطن، حسين محمد نصار وآخرون، المصدر السابق، ج٣، ص١٥١٣.

[٦٦] النظام شاهيون (١٤٩١- ١٥٩٦م): تأسست هذه المملكة في الدكن ١٤٩١، على يد شخص هندي اسمه تيمابهت الذي أسره ملك البهمينة احمد شاه، وجعله يترقى في سلم الوظائف لذكائه واسلم تيمابهت وسمي بالملك حسن البحري واستطاع من السيطرة على مدينة احمد نكر في الدكن واعلن مملكة النظام شاهية واتخذ المذهب الأمامي كمذهب رسمي لمملكتهِ وصادف إن قدم عليه شاه طاهر الحسيني أواخر أيام إسماعيل فأسس مدرسة دينية في الدكن واخذ بتبليغ المذهب الأمامي للعامة وكان اعتماد النظام شاهيون على الموظفين الفرس في وضائف البلاط كبير، وارتبط بعلاقات مميزة مع الصفويين. مرتضى مطهري، المصدر السابق، ص٣٣٨؛ محسن الأمين، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، دار الغدير، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٦١-١٦٥.

[٦٧] حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج٥، ص٢٤٥.

[٦٨] منوجهر بارسادوست، بيشين، ص٧٣٩-٧٤٠.

[٦٩] همان منبع، ص٧٤٠.

[٧٠] العادل شاهيون: (١٤٨٩-١٦٨٦م) احدى ممالك الدكن أسسها يوسف عادل شاه عام ١٤٨٩م على اثر اندثار المملكة البهمينة حيث سيطر يوسف عادل شاه على بيجابور عاصمة الدكن عام ١٤٩٨م، وتشير اغلب المصادر إلى إنه ابن السلطان العثماني محمد الفاتح وحين توفي السلطان محمد واعتلى ابنه بايزيد الثاني الحكم وعلى جري عادة العثمانيين بقتل كل أخوة السلطان الجديد حتى لا ينازعه الملك، قامت امه بتهريبه وهو بعمر سنتين، عن طريق تاجر فارسي له علاقة مع البلاط العثماني وهذا الأخير حمله إلى أردبيل فدخل عند الشيخ جنيد وابنه حيدر وبقي فيها إلى حين اصبح غلاماً واعتنق المذهب الأمامي ومن ثم غادر إلى الهند ودخل عند حاكم البهمينة وتدرج في الوظائف إلى إن سيطر على اغلب أنحاء الدولة واعلن المذهب الأمامي مذهباً رسيماً لدولتهِ وراسل الشاه إسماعيل ومن بعدهُ الشاه طهماسب على علاقه ودية إلى حين وفاتهِ ١٥٣٤م، وخلفهُ تسعة حكام استمروا بالحكم إلى عام ١٦٨٦م وبقوا على علاقات حسنه مع الصفويين إلى حين سقوط إمارتهم على يد المغول التيموريين. محمد سعيد الطريحي، المملكة العادل شاهية في الهند (١٤٨٩-١٦٨٦م)، هولندا، ٢٠٠٧م، ص٧-١١.

[٧١] ناشناس مؤلف، شاه طهماسب صفوى، به اهتمام عبد الحسين نوائى، انتشارات ارغون، تهران، ١٣٦٨ه.ش، چاپ دوم، ص٨١.

المصادر

العربية:

١. ارمنيوس فامبري، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة احمد محمود الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، (د.ت).
٢. اشرف طه أبو الدهب، المعجم الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣. باسم حمزة عباس، إيران في عهد الشاه طهماسب الأول الصفوي (١٥٢٤-١٥٧٦م)، مجلة الخليج العربي، مج٤٠، العدد ١-٢، جامعة البصرة، ٢٠١٣م.
٤. بديع محمد جمعة، الشاه عباس الكبير ١٥٨٨-١٦٢٩م، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.
٥. بوريبوي احمدوف وزاهد الله منوروف، العرب والإسلام في أوزبكستان تاريخ أسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم، ترجمة نعمة الله ابراهيموف، شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٩٩م، ط٢.

٦. ثريا فاروقي، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها، ترجمة حاتم طحاوي، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م.
٧. جمال الدين الشيال، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ٢٠٠١م.
٨. حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج٦، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م، ط٦.
٩. حسين محمد نصار وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج٤، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م، ط٣.
١٠. زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي محمد حسن، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م.
١١. ستانلي لين بول، تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء والاشراف في الاسلام، ترجمة مكي طاهر، بيروت، ٢٠٠٦م.
١٢. سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، ج١٥، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ١٩٩٩م، ط٢.
١٣. سلام خسرو جوامير، الشاه عباس الكبير وسياسته الإصلاحية الداخلية في إيران (١٥٧١-١٦٢٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢م.
١٤. شرف خان البدليسي، شرفنامه، ترجمة محمد علي عوني، ج٢، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٦م، ط٢.
١٥. صلاح احمد هريدي، دراسات في تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث القاهرة، ٢٠٠٩م.
١٦. طالب محيبس حسن الوائلي، الصفويون من الطريقة الصوفية إلى تأسيس الدولة، دار رند للطباعة، دمشق، ٢٠١١م.
١٧. عبد الحسين الأميني، شهداء الفضيلة، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ط٢.
١٨. عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، ١٩٨٩م.
١٩. علي إبراهيم درويش، السياسة والدين في مرحلة تأسيس الدولة الصفوية (١٥٠١-١٥٧٦م)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٣م.
٢٠. فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي حتى الوقت الحاضر، القاهرة، ١٩٨٠م.
٢١. كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، دار باقيات، قم، ٢٠٠٧م، ط٢.

٢٢. مبشر جاويد اكبر، تحت ضلال السيف بين الإسلام والمسيحية، ترجمة عبد الزمان الكيرانوي راشد علي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي ٢٠٠٩م.
٢٣. محسن الأمين، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، دار الغدير، بيروت، ١٩٩٧م.
٢٤. محمد سعيد الطريحي، الشيعة في العصر المغولي، هولندا، ٢٠٠٦م.
٢٥. ، المملكة العادل شاهية في الهند (١٤٨٩-١٦٨٦م)، هولندا، ٢٠٠٧م.
٢٦. محمد سهيل طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٧م.
٢٧. مرتضى مطهري، الإسلام وإيران عطاء وامتنان، ترجمة محمد هادي اليوسفي الغروي، المجمع العالمي لأهل البيت، قم، ١٤٣٠ه.ق.
٢٨. نظام الدين احمد بخشى الهروى، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني الترجمة الكاملة لكتاب طبقات أكبرى، ترجمة احمد عبد القادر الشاذلي، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
٢٩. نوري عبد الحميد خليل، الصراع حول بلاد الأفغان ونشأة أفغانستان الحديثة، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد ٣١ لسنة ١١، بغداد، ٢٠١٢م.
٣٠. يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

الفارسية:

٣١. إبراهيم بن أسد الله الشيباني الكاشاني الملقب صديق الممالك، منتخب التواريخ مظفرى، طبعه حجري، طهران، ١٣٢٦هـ.
٣٢. أبو الحسن بن أبراهيم قزوينى، فوايد الصفويه (تاريخ سلاطين وامراى صفوى پس از سقوط دولت صفويه)، مؤسسهٔ مطالعات وتحقيقات فرهنكى، تهران، ١٣٦٧هـ.ش.
٣٣. احمد يادگار، تاريخ شاهي (معروف به تاريخ سلاطين افاغنه)، بسعى وتصحيح محمد هدايت حسين، انتشاران أساطير، تهران، ١٣٩٠هـ.ش.
٣٤. خليفة ثاني مصطفى، إخبار البشر فتحه نفيس ومنحصر بفرد تاريخ مجدول يا مجمل التواريخ، **(نسخه خطى)**، مجلس الشورى الإيراني، تحت رقم ١٢٨٣٥، طهران، (د.ت).
٣٥. عباسقلي غفاري فرد، نگاهي به روابط ديپلماتيك صفويان و گوركانيان، فصلنامه تاريخ محلات، شماره پنجم، سال دوم، دانشگاه آزاد اسلامى تهران مركزي، تهران، ١٣٨٦هـ.ش.
٣٦. عبد الحسين نوائى، يادى از عظمت ايران پناه آوردن همايون پادشاه هند بشاه طهماسب صفوى، مجلة يادكار، شمارة أول، تهران.
٣٧. عيسى صديق، تاريخ فرهنك إيران، انتشارات دانشكاه تهران، تهران، ١٣٣٦هـ.ش.

٣٨. ليلا ابراهيمي، أوضاع سياسي واجتماعي خرسان در عهد صفويه، پايان نامه براى دريافت درجه كارشناسي ارشد لسانس، دانشكده علوم انساني، دانشكاه آزاد اسلامي، آزاد، ١٣٨٥هـ.ش.
٣٩. محمد علي بهمني قاجار، ايران وأفغانستان از يكانكي تا تعيين مرزهاى سياسي، مركز أسناد وتاريخ ديپلماسي، تهران، ١٣٨٥هـ.ش.
٤٠. محمد كريم يوسف جمالي، تاريخ تحولات إيران عصر صفوى (از شيخ صفى تا شاه عباس أول)، نشر دانشكاه آزاد اسلامي، أصفهان، ١٣٨٥هـ.ش.
٤١. محمود بن هدايت الله افوشته اى، سركذشت شاه سلطان محمد خدابنده صفوى (تلخيص و بازنويسى كتاب نقاوة الآثار في ذكر الأخيار)، به كوشش سيد مير محمد صادق، مؤسسة فرهنكى أهل قلم، تهران، ١٣٨٤هـ.ش.
٤٢. منوجهر پارسا دوست، شاه تهماسب أول، انتشارات شركة سهامى انتشار، تهران، ١٣٧٧هـ.ش.
٤٣. مهدى بذركر، روابط سياسي وفرهنكى دولت صفويه با دولت هاى شيعه جنوب هند، پايان نامه جهت اخذ درجهى كارشناسي ارشد، دانشكدهى أدبيات وعلوم انسانى، دانشكاه بيرجند، ايران، ١٣٩٠هـ.ش.
٤٤. مير غلام محمد غبار، أفغانستان در مسير تاريخ، مركز نشر انقلاب با همكارى جمهورى، تهران، ١٣٦٨هـ.ش، چاپ جهارم.
٤٥. ناشناس مؤلف، شاه طهماسب صفوى، به اهتمام عبد الحسين نوائى، انتشارات ارغون، تهران، ١٣٦٨هـ.ش، چاپ دوم.
٤٦. ناشناس مؤلف، عالم آراى شاه طهماسب، به كوشش إيران أفشار، انتشارات دنياى كتاب، تهران، ١٣٧٠هـ.ش.
٤٧. نيكلاس لويك، سكه مشترك همايون وشاه طهماسب ضرب قندهار، ترجمة مولود شاد كام، مجلة كتاب ماه، شماره٦٨-٦٩، تهران، (بى جا).
٤٨. ولى قلى بن داود قلي شاملو، قصص الخاقاني، تصحيح وپاورقى حسن سادات ناصرى، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنك إرشاد اسلامي، تهران، ١٣٧١هـ.ش.

الإنكليزية:

49. N. Elias، The Tarikh-I-Rrshidi، Part 2، Translated by E. Denison Ross، Srinagar Kashmir، 2009، Edition 2.
50. P. Soucek، Bahram Mirza، in: Encyclopaedia Iranica، Edited by: Ehsan Yarshater، Vol. 3، University of Columbia، New York، 2011، http://www.iranicaonline.org/articles/bahram-mirza، Fasc. 5.
51. Roger m. Savory، Relations between the Safavid State and its Non-Muslim Minorities1، Islam and Christian-Muslim Relations، No. 4، Vol. 14، Georgetown University، Washington DC، 2003.
52. Sir William W. Hunter.r.r.s and George M.Dutcherphd، the History or Nations India-Persia، Vol .5، John D. Morris & Company، Philadelphia، 1906.
53. Mohammed Jawad Kadhim al-Shammari

Safavid relations with the kingdoms of India During the reign of Shah Tahmasp 1524-1576 AD

Abstract:

This research deals with the relations of the Safavid with the kingdoms of India during the reign of Shah Tahmasp first 1524-1576 AD، and what was the development of these relations at various levels of political، economic، cultural and perceptions Shah Tahmasp need to strengthen these relations because of their clear impact on Persia، especially if the Shah wanted that shows that the state of the Mongols able to achieve victories on his enemies Uzbeks and the Ottomans، as well as the desire to spread the teachings of the doctrine duodenal across parts of Bengal and India.

It also touched on relations Safavid state with the kingdoms of India، the other in the Deccan، which is located south of India، and the pursuit of Shah Tahmasp strenuously to send messengers to them to tell them the victories achieved by the Uzbeks and the Ottomans، and the works of the Shah as well as to strengthen ties with those kingdoms، for the news and how things are going in، and concern for the deployment of the foundations and principles of the doctrine duodenal in those areas.